"دَوْرُ الطُّلَّابِ فِي نَهْضَةِ الْمُجْتَمَعِ"

هَذَا الْمَوْضُوعُ مَوْضُوعٌ حَرَبِيٌّ وَذُو اهْتِمَامٍ بَالِغٍ وَهُنَّ دَارَتْ حَوْلَهُ مُنَاقَشَاتٌ حَادَّةٌ وَمُنَاظَرَاتٌ بَارَّةٌ

هَذَا الزَّمَانُ زَمَانٌ مَلِيءٌ بِالْفَسَادِ وَالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَالظَّلَامِ كَمْ مِنْ أُنَاسٍ مُعَانُونَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْإِبْتِلَاءَاتِ وَالْإِمْتِحَانَاتِ. أَيُّ سَبَبٍ لِهَذِهِ الْأُمُورِ الْحَزِينَةِ ؟ وَمَنِ الْمَسْؤُولُ لِهَذِهِ الْبَلِيَّاتِ.

كُلُّ طِفْلٍ يُولَدُ فِي وَطَنِنَا الْهِنْدِ هُمْ مَرَايِسُ التَّسْمِيَّةِ لَنَا حُقُوقٌ كَثِيرَةٌ وَمَسْؤُولِيَّاتٌ عَدِيدَةٌ وَعَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ الْمُجْتَمَعَ حُقُوقَنَا الثَّقَافِيَّةَ وَالِاجْتِمَاعِيَّةَ وَكَذَا عَلَيْنَا أَنْ نُرْشِدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمِ

وَمِن جُمُوفِنَا أَيْضًا أَن نُحْسِنَ
مُعَامَلَةَ النَّاسِ. وَكَذَا
أَن نُفِيضَ بِالْمُسَاعَدَةِ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ. مِنْ جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَإِعْطَائِهَا.
وَكَذَا أَن نُرْشِدَهُمْ إِلَى الطُّمَأْنِينَةِ وَالتَّوْعِيَةِ
لِلْمَوْمَى وَالْمُصَابِينَ الْأَمْرَاضِ الْوَبَائِيَّةِ.

لَنَا دَوْرٌ عَظِيمَةٌ. وَمَسَاهَمَةٌ مَغِيرَةٌ
عَلَى مُحَافَظَتِهَا مَنْ يُفْسِدُ الْبِيئَةَ!
وَمَنْ يُلَوِّثُهَا! وَمَنْ يَبُولُ وَيَتَبَوَّلُ
فِي الْأَمْكِنَةِ الْعَامَّةِ. فَلِكُلِّ هَذِهِ جَوَابٌ
وَاحِدٌ. هَذِهِ كُلُّهَا مُهْلِكَةٌ لِلْحَيَاةِ
الْبَشَرِيَّةِ. وَمُجْلِبَةٌ الْأَمْرَاضِ الْوَبَائِيَّةِ.

الْمَدْرَسَةُ الْعَامَّةُ لَهَا مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ
بَيْنَ أَهَالِي كَبِيرَاهَ. لِاكْتِسَابِ مَصْدُورَاتِ
الطُّلَّابِ وَتَطْوِيرِهَا. وَكَذَا نَرَى فِي مُعْرُوفِ
الْمَدَارِسِ الْعَامَّةِ. إِيجَادَ الدَّارِسِينَ.

إِذَا قَرَأْنَا الْجَرِيدَةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
فَتَرَى وَاضِمَاتٍ كَثِيرَةً. وَتَهْدِيدَاتُ
الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهَا.

قَدْ تَمَرَّ جَالِيًا ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ عَامًا
لِهَذِهِ بِلَادٍ وَلَايَتِنَا كَيْرَالَا. الْأَوَّلُ مِنْ شَهْرِ
نُوفَمْبَرَ تَحَقَّقَ فِيهِ أَحْلَامُ أَهْلِ
مَلَبَارَ.

وَإِذَا فَتَحَ أَبْوَابَ النَّهْضَةِ. وَدُخُولُ
سِرِّي بَارَايَنْ كُرُو. وَمَوْلُ بِنْوَامِ وَوَيْكَانَدِنْ،
وَالشَّهِيدِ مَكِّي، وَالسَّيِّدِ بُوهَنَّانَ، وَالسَّيِّدِ
عَبْدِ الْقَادِرِ وَكَفِي. وَغَيْرِهِمْ الزَّعَمَاءِ الْكُرَمَاءِ.

أَنَّمَا حَدَثَهُ فِي وَلَايَتِنَا كَيْرَالَا. مَأْسَاةٌ
لَا مَثِيلَ لَهَا هُنَا وَاجِبٌ عَلَى مَنْ يُحِبُّ
لِتَجْدِيدِ كَيْرَالَا. يَمَمَ الْمَيْمَنَاتِ. الْبَيْتَ
الطَّلَبِ وَالْأُخُوَّةِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالْمَوَدَّةِ،
وَالْمُسَاعَدَةِ، وَالْإِيثَارِ وَالْإِنْمَارِ.

وَمِن اَهَمِّ الْاَسْبَاب. شَيْئَان.
اَحَدُهُمَا الْبَهْضَة. وَالثَّانِي حَرَكَة
الْمُزَارِعِين. لِبِلَادِ وَلَابَيْنَا كَبِرَاه
مُتَحَدِّيًا النِّظَامَ الْجِنْسِي بَيْنَ الْاَدْيَان
الَّذِي كَانَ بِمَنَاد.

اِذَا نُخْذَة الصَّبْرُوعَات آردم الَّذِي
فِي الصَّبْطَة الصِّحِّيَة. وَالصَّبْرُوعَات
اِحْيِهَا دُحِمَايَة التَّرْبِوِيَّة وَالتَّمْلِيم

التَّحَدِّيَات الَّتِي تُوَاجِهُهَا بِلَادُنَا
الدِّمُوقْرَاطِيَّة كَم مِن طُلَّاب اَبْرِيَاء كَانُوا
فَرِيسَة لِهَذِهِ الْاِرْهَابِيِّين.

اَلَان قَدْ تَغَيَّرَ اَحْوَالُ الْاِنْسَانِيَّة.
اَيْنَ الْقِيَمُ الْاِنْسَانِيَّة؟ اَيْنَ اُخُوَّاتُنَا
الْمَاضِيَة؟

اَمَلٌ مِنَ الْاَنْمَام كَم مِن طُلَّاب
كَانُوا فَرِيسَة لِهَذِهِ الْاَفْكَارِ الْفَوَاحِش

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

"كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"

حَالِيًا مُسَاعَدَةٌ مَالِيَّةٌ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى مِنَ الْجَمْعِيَّاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ. وَكَذَا قَبُولُ الِارْشَادَاتِ وَالْآرَاءِ مِنَ الْآخَرِينَ.

أَنَّ فِي قَوَانِينِ الْحَقِّ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ. وَفِي هٰذِهِ الْقَوَانِينِ.. الْإِتْمَامُ الْمَدْرُوسَةُ. وَالسَّاعَاتُ لِتَعْلِيمِ الَّتِي تُؤَمِّنُ بِدَّارِسِينَ. وَالْمَهَارَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ

لَبَيْنَ الطُّلَّابِ نَبْنِي مَرْجَ الْمَحَبَّةِ. وَنَبْنِي مَتْمَرَ الْمَوَدَّةِ. وَنُشَيِّدُ الْإِنْسَانِيَّةَ. "كُلُّنَا مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ" كُلُّهُمْ فِي دَائِرَةٍ وَاحِدَةٍ.

أَنَّ الإِسْلَامَ جَاءَ لِتَحْقِيقِ غَايَةٍ عَظِيمَةٍ
وَجَاءَ لِيَقُومَ بِمُهِمَّةٍ جَسِيمَةٍ:

وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَحَسْبُنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. وَكَذَا خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

أُقَدِّمُ رِسَالَةً نَمُوذَجِيَّةً

عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مِفْتَاحًا لِكُلِّ خَيْرٍ
وَمِغْلَاقًا لِكُلِّ شَرٍّ